بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة صلاة الجمعة لفضيلة الشيخ الدكتور أحمد سامر القباني

## يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك

الحمد لله، الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله الذي هدانا لهذا الدين القويم، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، حمداً لك ربي على نعمائك، وشكراً لك على آلائك، سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا شيء قبله ولا شيء بعده، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله، صفيه من بين خلقه وحبيبه، خير نبي اجتباه، وهدى ورحمة للعالمين أرسله، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره الكافرون.

وبعد عباد الله، فإني أوصيكم ونفسي المذنبة بتقوى الله تعالى، وأحثكم وإياي على طاعته، وأحذركم ونفسي من عصيانه ومخالفة أمره، وأستفتح بالذي هو خير.

اعلموا أن خير الكلام كلام الله، وأن خير الهدي هدي رسول الله ﷺ، وأن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيد﴾ [الحج: ١-٢] .

إِلهِي إِنْ يَكُن ذَنبِي عَظِيمَاً ... فَعَفوُكَ يَا إِلَهَ الكَونِ أَعظَمْ

فَمِمَّنْ أَرتَجِي مَولايَ عَطفَاً ... وَفَضلُكَ وَاسِعٌ لِلكُلِّ مَغنَمْ

تَرَكتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ وَرَائِي ... وَجِئتُ إِلَيكَ كَي أَحظَى وَأَنعَمْ

فَعَامِلنِي بِلُطفِكَ وَاعفُ عَنِّي ... فَإِنْ تَغضَبْ فَمَنْ يَغفِرُ وَيَرحَمْ

اللهم ارحمنا برحمتك الواسعة يا الله، وعمنا جميعاً بفضلك العظيم، اللهم إني أعوذ بك من التكلف لما أعلم، كما أعوذ بك من العجب بما أعلم، وأعوذ بك اللهم من السلاطة والهذر، كما أعوذ بك من العِيِّ والحَصَر، أعذني ربي من حَصَر وعيٍّ، ومن نفس أعالجها علاجاً.

وبعد أيها الإخوة المؤمنون: وَدَّعنَا رَمَضَان، وها هي أيام شوال، وجاوزنا نصف شوال، ونحن على أبواب الأشهر الحرم، فالأشهر الحرم ثلاثة متصلة: ذو القعدة وذو الحجّة والمحرم، وواحد منفرد عنها وهو شهر رجب، ولها مكانة عند الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُم﴾ [التوبة: ٣٦] فبين رمضان والأشهر الحرم نحن في شوّال، كنا في دورة تدريبية عظيمة في شهر رمضان، صَلَّينا مع الجماعة، وقمنا الليل، وقرأنا القرآن الكريم، وحَفِظنا أبصارنا وأسماعنا، وتبنا وأنبنا إلى الله خالقنا بارئنا، ثم مَضى رمضان، والإنسان المؤمن هو الإنسان الذي يَتحرى دائماً مَواسم الخير والفضل، فإذا كان رمضان مَوسماً للخير والفضل فغفر الله لنا فيه بإذنه سبحانه ما تقدم من ذنبنا كما وعدنا؛ فَحِريٌّ بنا أن نحافظ على هذه المغفرة وأن لا نلوثها بمعاصي وآثام تُبعدنا عن الله سبحانه وتعالى، ذلكم لأن الإنسان لا يَعرف متى يَأتيه أجله، فالله سبحانه وتعالى نَسأل أن يَختم لنا ولكم بالإيمان، وأن يَختم لنا ولكم بخاتمة الحسنى، وأن يُثبت قلوبنا على دينه وطاعته.

التَّثبيت أَمر عجيب، هو بيد الله تعالى لا بيد غيره، فإذا تتبع الإنسان المؤمن، وكلكم قرأتم ختماً بإذن الله في شهر رمضان المبارك، ومررتم على هذه الآيات القرآنية التي تتحدث عن التثبيت للمؤمن من الله سبحانه وتعالى، وأنه بيد الله عز وجل لا بيد غيره:

-نقرأ في كتاب الله تعالى قول الله سبحانه في سورة الفرقان لحبيبه المصطفى ﷺ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ لماذا ينزل القرآن في ثلاث عشرة سنة منجَّماً؟ لماذا لم ينزل مرة واحدة من السماء إلى الأرض؟ قال ربنا: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢] فالمثبت هو الله.

-وقال الله تعالى لحبيبه المصطفى ﷺ: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِين﴾ [هود: ١٢٠] فالمثبت هو الله.

-وفي سورة إبراهيم: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاء﴾ [إبراهيم: ٢٧].

-وقال سبحانه في سورة النحل: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢] ليثبت الله بهذا القرآن الذين آمنوا، فالمثبت هو الله.

-وقال سبحانه في سورة الإسراء: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ يا سيدنا مُحَمَّد ﷺ ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤] فالمثبت هو الله سبحانه وتعالى.

-حتى عندما ذكر القرآن تثبيت الملائكة ذكر أن الله هو المثبت، وأنَّ الملائكة سببٌ: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: ١٢] حتى إذا أرادت الملائكة أن تُثبت فالله هو المثبت، وهم الأسباب.

-ونقرأ وتحفظون في القرآن الكريم: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].

-وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [مُحَمَّد: ٧] المثبت هو الله تعالى.

فمنه نَسأل التثبيت على الإيمان وعلى الإسلام وعلى الطاعة.

أخرج الترمذي في سننه عن سيدنا أنس بن مالك ﷺ -انظروا إلى هذه الأحاديث الجميلة فيها رجاء وفيها خوف، المؤمن يعيش دائماً بين الخوف من الله وبين الرجاء بغفران الله ورحمة الله تعالى، مَن يَعيش مع الخوف دائماً يقنط من رحمة الله، ومن يَعيش مع الرجاء دائماً يَغُرُّه طول الأمل ويفعل المعاصي والآثام ثم يأتيه الأجل بغتة، فالمؤمن يَعيش بينهما- الترمذي في سننه أخرج عن سيدنا أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسم يُكثر مِن دُعاء: ((اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)) فيقول له سيدنا أنس بن مالك: يا رسول الله، آمنا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ أنت الذي تدعو وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، أنت رسول الله المرسل من الله سبحانه، لَيس لك معصية أو ذنب، أنت تكثر دائماً من هذا الدعاء، وَقِف عند كثرة دعاء رسول الله بهذا الدعاء يا أخي المؤمن، رسول الله المعصوم الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يُكثر من دعاء: ((اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)) سيدنا أنس يَستغرب: يا رسول الله، قد آمنا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ فقال رسول الله ﷺ: ((نعم)) أخاف عليكم، لم يا رسول الله؟ قال: ((إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله، يُقلبها كيف يشاء)) رسول الله يخاف علينا، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله، يقلبها كيف يشاء.

وأخرج أحمد في مسنده عن السيدة عائشة ﵂ قال: مَا رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا وقال: ((يا مُصرف القلوب ثَبِّت قلبي على طاعتك))، وفي رواية المسند أيضاً، عن السيدة عائشة ﵂ قالت السيدة عائشة: قلت: يا رسول الله، إنك تكثر من قولك: ((اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك)) فقال للسيدة عائشة: ((يا عائشة، وما يُؤمِنُني؟)) الله أكبر، رسول الله يَقول مَا الذي يَجعلني في أمان، لأجل ذلك أنا أدعو: يا مصرف القلوب يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك، ومَا يُؤمنني؟ ما الذي يُدخلني في الأمان، قال: ((وإنما قلوب العباد بين أصبعي الرحمن، إنه سبحانه إذا أراد أن يَقلب قلب عبد قَلَبَه))، فالمثبت هو الله، يَجب أن نكثر في دعائنا، في ركوعنا وفي سجودنا، وفي خلواتنا وجلواتنا، وبيننا وبين الله، وفي مجالسنا، وأن نعلمه لأبنائنا، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك.

والذي يُتَمِّم هذا المعنى الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، عن سيدنا عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفةً، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح، ويُأمر بكتب أربع كلمات –وما زال في بطن أمه– بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد)) وهو في بطن أمه، فيقول رسول الله ﷺ –والحديث في صحيح مسلم–: ((فو الذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى لا يَكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)) وفي رواية المسند أيضاً عن سيدنا عبد الله بن مسعود: ((فيُختم له بعمل أهل النار فيكون من أهلها)) انظر إلى عبارة المسند، إلى لفظ رسول الله ﷺ: ((فيختم له بعمل أهل النار فيكون من أهلها)) أو يُختم له –في الطرف المقابل– بعمل أهل الجنة فيدخلها، بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، لذلك كان يخاف الصحابة الكرام وآل البيت الأطهار رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، لأنهم وَرثوا هذا الخوف من الخاتمة، خاتمة الإنسان، موت الإنسان، ورثوا هذا الخوف من سيد الخلق مُحَمَّد ﷺ، ((وما يُؤمنني يا عائشة، إن قلوب العباد بين أصبعي الرحمن، إذا شاء الله أن يقلب قلب عبده قَلَبَه))، ولذلك

جاءنا في القرآن الأمر بالدعاء: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّاب﴾ [آل عمران: ٨].

ويأتي الإنسان المؤمن فيقول: هذا الحديث الذي ذكرته يُبين أن الإنسان مجبر، مُنذ أن كان في بطن أمه يكتب عليه رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، إذاً هو مجبر، لماذا يُحاسبنا الله تعالى؟ والجواب ليس من عندي، إنه من كل شرّاح الحديث، وهذا حديث روي في الصحاح، وفي السنن، ويكاد يكون متواتراً معنىً، يَقول شراح الحديث وبشكل مبسط جداً: لأنه لو كنا مجبرين وحاسبنا الله لكان ذلك ظلماً، وربنا يقول: ﴿وَلا يَظلِمُ رَبُّكَ أَحَدَاً﴾ [الكهف: ] وربنا يقول: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِين﴾ [الزخرف: ٧٦]، ويقول سبحانه: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾ [النحل: ١١٨] فالله منزه سبحانه عن الظلم، فماذا تُفسر هذا الحديث؟ تفسير هذا الحديث بشكل مبسّط جداً، لأنه ربما يسألكم إنسان عنه أيضاً: أن الله بعلمه عَلِمَ ما سيكون مِن عملك في المستقبل، فكتب لك ما ستعمله، أليس الله يَعلم ما كان الماضي وما هو كائن الآن وما هو سيكون في المستقبل أم لا؟ يَعلم، مِن أسمائه سبحانه وتعالى العالم، مِن أسمائه سبحانه وتعالى العليم على وزن فعيل صيغة مبالغة، إذاً يَعلم المستقبل، فَعلِمَ اللهُ أنه لو خَلقك لَفعلت كذا وكذا، فكتب عليك ما ستفعله، صعب شرح الحديث إخواننا؟ علم الله منك في المستقبل مَا ستعمل بعلمه سبحانه، لأنه ربنا يعلم المستقبل، فكتب لك ما ستعمله.

إذا كان البَشر الآن يَتَنبؤون بالمستقبل، الأرصاد الجوية تقول لك ما سيحدث في المستقبل، الأستاذ في الصف يعلم الطالب المجتهد من غير المجتهد، فيقول لك: فلان سينجح وفلان سيرسب، وتجد النتائج كما قال الاستاذ أن فلاناً نجح وفلاناً رسب، لماذا؟ قال: بناءً على المعطيات التي عنده، علم الله لا حاجة له إلى معطيات، يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون إلى يوم القيامة، فكتب لك وأنت في بطن أمك ما ستعمله وأنت في الحياة، ((بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد)).

وأورد الملا علي القاري –رحمه الله– في كتابه شرح عين العلم وزين الحلم حديثاً عن الحبيب المصطفى ﷺ، جاءه رجل فقال: يا رسول الله أوصني، فقال عليه الصلاة والسلام له: ((صَلِّ صلاة مودع))، دائماً عندما تريد الصلاة صَلِّ صلاة مودع، واعتبر أن هذه الصلاة التي تريد أن

تصليها هي آخر صلاة، كيف تصليها؟ إذا أخبروك أنك ستموت بعد دقائق وهي آخر صلاة لك، كيف تصليها؟ بالله عليك قل لي، بِكامل الخشوع والابتهال إلى الله، والتضرع والذُّل بين يدي الله، تتمنى أن لا تنتهي هذه الصلاة، لأنها آخر صلاة، قال له عليه الصلاة والسلام: ((صل صلاة مودع، وعُدَّ نفسك من أهل القبور، فإنك لا تَدري يا عبد الله ما اسمك غداً)) ما معنى: لا تدري ما اسمك غداً؟ أنا اسمي محمود فيكون اسمي محمود، اسمي إبراهيم بكون اسمي إبراهيم، قال: لا تدري ما اسمك غداً أشقي أو سعيد، بِكَتبِ رِزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، الشاهد في الحديث بعد هذا ((فو الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها)) وفي رواية المسند: ((فيختم له بعمل أهل النار فيكون من أهلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار -يكون بعيداً عن الله- حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)) لذلك قال الحبيب المصطفى ﷺ: ((إن الله إذا أحب عبداً عَسَّلَه)) ما معنى عَسَّلَه؟ فعل ماضي، من عَسَّلَ يُعَسِّل، قال: ((عسَّله)) قالوا: يا رسول الله، ما عسَّله؟ قال: ((ألهمَهُ عملاً صالحاً ثم قبضه عليه)) في آخر حياته ربنا يُلهمه عملاً صالحاً ثم يقبض روحه وهو على هذا العمل الصالح.

والله الكلام مخيف، الحقيقة آيات وأحاديث والمثبِّت هو الله، ربما يكون بينه وبين الجنة ذراع فيعمل بعمل أهل النار فيدخل إلى النار، هذا كلام مخيف، ما الحل؟ الحل هو الطاعة، لأن أهل الله قالوا: الإكثار من الصغائر يُخشى على صاحبه من الوقوع في الكبائر -احفظوها يا إخواننا- والإكثار من الكبائر يُخشى على صاحبه من سوء الخاتمة، هذا أخذوه من معين كتاب الله ومن معين كلام رسول الله، فاحفظوه، الحل هو الطاعة وذكر الله، أن تكون مع الله دائماً، الحل أن تكثر من دعاء الحبيب المصطفى ﷺ: ((يا مُقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) الحل: حُسن الظن بالله، نحن نُحسن الظن بالله، أخرج مسلم في صحيحه، عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل -حديث قدسي صحيح، رواه مسلم وأصحاب السنن، أكثر من صحيح- يقول رب العزة والجلال: ((أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، واللهُ يَفرح بتوبة عبده من أحدكم يَجد ضالته في الفلاة، ومَن تقرب إليَّ شبراً تقربت إليه

ذراعاً، ومَن تقرب إلي ذراعاً تَقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيت إليه هرولة)) الله الله كم فضلُ ربنا عظيمٌ علينا؟ ((ومن تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً، ومَن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيت إليه هرولة)) يعني أتت رحمته ومغفرته، وعنايته بك وتوفيقه لك، كم فضل ربنا عظيم علينا؟ ذلك الرجل الذي قتل تسعاً وتسعين نفساً، وحديثه في صحيح البخاري ومسلم، قتل تسعاً وتسعين نفساً –عن أبي سعيد الخدري– ثم أراد أن يتوب إلى الله، فسأل عن أعبد أهل الأرض، فَدُلَّ على راهب، فجاء إليه فقال: قتلت تسعاً وتسعين نفساً، هل لي من توبة؟ ففي رواية السنن قال له الراهب: تسعاً وتسعين نفساً؟– قالها الراهب متعجباً!!– فقتله فأكمل به المائة، يقول رسول الله ﷺ –حديث البخاري ومسلم إخواننا، وفي السنن أيضاً– قال: فسأل عن أعلم أهل الأرض، فُدَّل على عالم، فأتاه فقال: إني قتلت تسعاً وتسعين نفساً، ثم دلوني على راهب فقتلته فأكملت به المائة، فهل لي مِن توبة؟ قال: ومن بينك وبين الله، من أين أنت؟ قال: مِن أهل قرية كذا، قال: إنها قرية خبيثة –في إحدى الروايات– قرية خبيثة، ولكن اذهب إلى قرية كذا الصالحة فاعبد الله معهم، قال: فذهب، وهو في الطريق جاءه الأجل، ففي رواية المسند قال: فجاءت ملائكة الرحمة لتقبض روحه، قالوا جاء إلينا تائباً إلى الله، فقال لهم إبليس –في رواية المسند أو السنن– قال لهم إبليس: لا ولله ما عصاني قط، أي أنه كان يطيع الشيطان فمآله إلى النار، قال: فأرسل الله إليهم ملكاً بصورة رجل، فتحاكموا إليه، لأن الرواية الأصح وكلاهما صحيح: فتنازعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأرسل الله إليهم ملكاً في صورة رجل، فوضعوه حكماً بينهم، قال: قيسوا، إذا كان إلى أهل القرية الصالحة أقرب تقبض روحه ملائكة الرحمة، وإذا كان إلى أهل القرية الخبيثة أقرب تقبض روحه ملائكة العذاب، قال: وكان إلى أهل القرية الخبيثة أقرب، فأوحى الله عز وجل إلى هذه أن تباعدي وإلى هذه الأرض أن تقاربي، فقاسوا فوجدوه إلى القرية الصالحة أقرب بِشبْرٍ ، شبر واحد فقط أقرب إلى القرية الصالحة، فقبضت روحه ملائكةُ الرحمة.

الله الله هذا الرجل قتل مائة نفس، لكن حسَّنَ الظن بالله، يَجب أن نحسن ظننا بالله، هو الذي أوحى إلى هذه الأرض، كن فيكون، فوجدوه إلى أهل الصلاح أقرب، فقبضت روحه ملائكة الرحمة.

وفي صحيح مسلم، وكذلك في السنن، وعند الإمام أحمد ﷺ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن امرأة بغياً -ليست فقط الزانية وإنما هي تمتهن الزنا- رأت كلباً في يوم حار يَطيف ببئر، قد أدلع لسانه مِن العطش، فنزعت مُوقها فغفر لها)) وفي رواية: فنزعت حجابها أو ما عليها من الثياب، ثم رَبطت به نعلها، فاستسقت له بنعلها، فسقت الكلب فغفر الله لها)) امرأة بغي.

((لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم، كان في مفازة مُهلكة -وفي رواية- مَهلكة -اسم مكان، يعني مكان الهلاك- وعلى راحلته طعامُهُ وشرابُهُ، ثم نام، فاستيقظ فلم يجد راحلته، ثم بحث عنها، فيأس، وعلم أنه هالك لا محالة، فقال: أستظل تحت هذه الشجرة فأنام وألقى أجلي، قال: فنام ثم استيقظ، فوجد راحلته عنده بعد أن أيقن بالموت، وعليها زاده وشرابه، فقال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، يقول رسول الله: الله أفرح من هذا الرجل بتوبة عبده، اللهم أنت عبدي وأنا ربك، قال عليه الصلاة والسلام: أخطأ مِن شدة الفرح، فكيف ظنكم بالله؟.

الرواية الأخرى للحديث: ((أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيراً فخير، وإن ظن سوءاً فسوء)) فما ظنك بالله؟ قولوا آمين، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك، أقول هذا القول، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فيا فوز المستغفرين.

بتصرف